

تفتيت الوطن وتقسيمه .. خطر داهم يهدد وجوده

Mohammad Salem
To mod@afmic.gov.eg, القوات المسلحة المصرية
4/27/2011

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Wednesday, April 27, 2011 11:13:17 AM
To: mod@afmic.gov.eg; القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg)

١. كانِ تقسيمُ مصر وتفتيتُها ومازال ـ لأسباب كثيرة يعرفها الكثيرون ولا يتسع المجال للخوض فى تفاصيلها ـ هدفاً محوريا لثلاث قوى دينية سياسية هى : الصليبية والصهيونية والشيعة. ويكشف تاريخُ مصر عن الكثير من تفاصيل هذه المحاولات الدائبة لتحقيق هذا الهدف تسعى كلُ قوة من هذه القوى بطرائقها الخاصة صوبَ تحقيقه. فالصليبية بدأت حروبها قديماً بالحملات الصليبية وإنتهت حديثاً إلى محاولات تآمرية محمومة من قِبَلْ تيارٍ يتزايد عددُ مؤيديه من بعض المسيحيين المصريين لإنشاء دولة خاصة بهم. والصهيونية بدأت حروبها بإحتلال فلسطين وبلغت ذروتها بهزيمة مصر فى يونيو ١٩٦٧ قبل إنكسارها بنصر أكتوبر ١٩٧٣ ولكن حروبها الخفية والمعلنة ضد مصر لم تتوقف منذ ذلك الحين بدءا بمعاهدة كامب ديفيد التى جردت الوطن من أى قدرة على الدفاع عن أراضى سيناء فى وجه أى هجوم صهيونى مُقْبلْ وإنتهاءاً بتهديد الأمن المائى لمصر عن طريق أثيوبيا كما نشهدُ الآن من أحداث فى هذا السياق. والشيعة بدأت أيضا محاولاتها الدؤوبة للسيطرة على مصر بإقامة الدولة الفاطمية التى أثبتَ إندحارُها رفض المصريين لعقائد الشيعة الضالة وإنتهت حالياً إلى محاولات إيران المستمرة منذ عقود لنشر التشيُّع بين المصريين عن طريق المتشيعين والصوفيين آملين فى تحقيق أهدافهم من خلالهم بالمساعدات المالية وغيرها من أشكال الدعم والتأييد.

٢. كشف مناخ الحرية الذى واكب نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ عن العديد من الحقائق المفزعة التى تؤرق أبناء الوطن الحريصين على وحدته وإستقراره. فقد كشفت أحداثُ رفض قرارا تعيين محافظ (قنا) ـ وهو قرار خاطىء بغض النظر عن كون هذا الرفض مرتبطا بكون هذا المحافظ مسيحياً أو أحد ضباط الشرطة ـ عن الدور الحيوى الذى تلعبه القبليات العصبية فى حياة أهل الصعيد وفى تقرير سلوكهم وردود أفعالهم تجاه النظام العام للدولة وتجاه القرارات الإدارية وهو الدور الذى يقع فى نطاقِ ولاية القضاء كما يقضى العقل والمنطق. وهو أمر خطير لأنه يمسُ شأناً قومياً لا يجوز الإختلاف عليه إطلاقاً. كما كشفت الوتيرة المتصاعدة لمطالب النوبيين المشروعة ـ بسبب الظلم الشديد الذى حاقَ بهم ومازال منذ عقود ـ أيضاً عن المطالب غير المشروعة التى يتبناها فصيلٌ منهم فى الإنفصال عن الوطن وهى مطالب ينادى بها هذا الفصيل منذ زمنٍ بعيد مدعوماً بمساعدات إسرائيلية يعرف تفاصيلها المتابعون لهذا الشأن. كما كشفت الأحداث الأخيرة عن مدى الضيق والحنق والإستياء الذى يملأ عقول وقلوب أهل سيناء بسبب المهانة والظلم والتجاهُل وقبضة الأمن الغبية الغاشمة التى يئنون من وطأتها منذ عشرات السنين والتى تدفع الكثيرين منهم إلى التفكير ليس فقط فى الإنفصال عن نسيج الوطن بل والإلتحاق بصفوف العدو الصهيونى الذى لا يألوا جهداً حتى الآن فى تغذية وإستغلال هذه النزعات الإنفصالية بينهم رغم أنهم يجب أن يكونوا خط الدفاع الأول عن حِمَى الوطن ضد أخطار هذا العدو الخبيث. وأخيرا وليس آخراً فقد كشفت أحداث الثورة الليبية التى مازالت رحى معاركها دائرةً بغير هوادة عن فراغ فكرى وإستراتيجى خطير فى تقدير أهمية وضرورة تأمين الفناء الغربى للوطن ضد المحاولات المستترة للسيطرة عليه وتهديده من قِبَلْ إيران وقوى إستعمارية أخرى تجمعها سوياً وحدة الهدف.

٣. إننى أعتقد يقيناً أن مخاطر تقسيم مصر وتفتيتها هى الخطر الماضى الحاضر والمستقبل الذى يجب أن نتنبه له ونعمل على التصدى لمخططاته ودَرْء عواقبِه ووأدِهِ فى مهده قبل أن يستفحلَ خطرُه ويشتدُ أوارُهُ ويصيبُ الوطن فى مقتل. ورغم أن مظاهر عدم الإستقرار كالمظاهرات والإعتصامات والإعتراضات تعمُ معظم أرجاء الوطن فى هذه الفترة العصيبة إلا أنها كلها أمور وقتية عارضة مصيرُها إلى الهدوء والإنتظام مع مرور الوقت ـ طالما إستمرت جهود القضاء على الفساد وإشاعة الأمن وتحقيق العدل بين الجميع ـ ولا يجب أن تلفت إنتباهنا عن الخطر المُحْدِق بوحدة الوطن وسلامة أراضيه والذى يتهددنا جميعا والذى يجب أن نوحد كل جهودنا وطاقاتنا لتلافيه والقضاء عليه إن شاء الله.

وفى هذا الصدَدْ فسوف أعرضُ فى رسالةٍ تالية ملامحَ إقتراح مشروعٍ قومى يهدُف إلى تلافى هذا الخطر فى المقام الأول ـ إضافةً إلى أهدافه الحيوية الأخرى الإقتصادية والإجتماعية والأمنية ـ أرجو أن ينالَ نصيبه من الدراسة والتحليل والنقد عساه يكون خيراً كما أَأْمَلُ إن شاء الله. والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/

